المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للدعوة والاحتساب
قسم الدعوة

# المسؤولية الدعوية
# تجاه حماية الشباب من الفتن
# في العصر الحاضر

إعداد

**د/ الجوهرة بنت صالح الطريفي**

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٣٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمـــــة

إن الحمـــد لله نـــستعينه، ونـــستغفره، ونعـــوذ بـــالله مـــن شـــرور أنفـسنا، مـــن يهـده الله فـلا مـضل لـــه، ومـــن يـضلل فـــلا هـــادي لـــه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[1].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[2].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3] [4].

---

(١) سورة النساء، آية: ١.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١.

(٤) خطبة الحاجة التي كان يعلمها رسول الله × وأصحابه أخرجها أبو داود في كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح رقم الحديث (٢١١٨) ج٢ ص ٥٩١، طبع دار الدعوة – دار سحنون – الثانية ١٤١٣هـ واللفظ له؛ وأخرجها الترمذي في كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح رقم الحديث (١١٠٥) ج٣ ص ٤١٣، طبع دار الدعوة – دار سحنون الثانية ١٤١٣هـ.
والحديث صححه الألباني (انظر: صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح رقم الحديث (١٨٦٠ – ٢١١٨) ج٢ ص٣٩٩ طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج الأولى ١٤٠٩هـ.

**أما بعد:**

في ظل التداعيات، والمتغيرات المعاصرة، ومع تنوع الأحداث والمستجدات، وتوالي الفتن، يقع الخلل، وتضطرب المفاهيم، وتتزعزع الثوابت، وتحدث الحيرة لدى عامة الناس والشباب منهم خاصة – لصغر سنهم وقلة خبرتهم – وهذا حال الفتن التي أخبر بها النبي ﷺ؛ فعن أبي هريرة رضي الله أن رسول الله ﷺ قال: (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً. أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا)[1].

وفي هذا الحديث يخبر النبي ﷺ بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم، ووصف نوعاً من شدائد تلك الفتن، وهو أن الرجل يمسي مؤمناً ثم يصبح كافراً، أو عكسه.

و لعظم الفتن ينقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب[2] .

ولا يعصم الناس، ويحفظ لهم توازنهم، ويثبت أفئدتهم – بعد توفيق الله تعالى – إلا أهل العلم والدعوة؛ ويكون ذلك بإرجاع شباب الأمة إلى أصول دينهم ومحكمات شريعتهم التي ضمن الله سبحانه وتعالى لها الحفظ بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾[3] .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال رقم الحديث (١١٨) ج ١ ص ١١٠ انظر: صحيح مسلم ،مسلم بن الحجاج طبع دار الدعوة _دار سحنون ،الثانية ١٤١٣هـ

(٢) انظر: شرح النووي لصحيح مسلم ج١ ص٤١٠. طبع دار أبي حيان _الأولى _ ١٤١٥هـ

(٣) سورة الحجر، آية: ٩.

والعلماء والدعاة هم حملة الشريعة التي تعد ضرورتها للبشر فوق كل ضرورة، بل إن حاجتهم إليها أشد من حاجتهم إلى التنفس فضلاً عن الطعام والشراب؛ لأن غاية ما يقدر من عدم التنفس والطعام والشراب موت البدن وتعطل الروح عنه، أما ما يقدر عن عدم الشريعة، ففساد الروح والقلب جملة، وهلاك الأبدان، فشتان بينهما، فليس للعالم صلاح بدون ذلك البتة، ولا سبيل إلى الوصول إلى السعادة والفوز الأكبر إلا بمعرفة ما جاء به النبي ﷺ عن ربه سبحانه وتعالى والعمل به[1] .

والفتن التي حذرنا منها النبي ﷺ وقعت في أزمنة عديدة، ومنها فتنة عبدالله بن سبأ اليهودي، ومن شاكله، وقد توالت حتى حصلت فتن تأثر بها عامة الناس، إلا أن الأمة الاسلامية تجاوزت تلك المحن العظيمة – بفضل الله تعالى –ثم بفضل قيام علماء الأمة ودعاتها من الصحابة رضوان الله عليهم ،وأتباعهم ومن سار على نهجهم بواجبهم الشرعي في التصدي لتلك الفتن والقيام بمسؤوليتهم الدعوية تجاهها.

ولا شك أن مسؤولية دعاة الأمة وعلمائها تزداد في هذا العصر للقيام بواجبهم تجاه حماية الشباب من الفتن؛ نظراً لكثرتها، وتنوع وسائل الترويج لها.

من هنا اخترت موضوع : (المسؤولية الدعوية تجاه حماية الشباب من الفتن في العصر الحاضر) وأضيف إلى ما سبق الأسباب التالية لاختيار هذا الموضوع.

(١) استهداف شباب أمة الإسلام، وعماد قوتها ونهضتها بأنواع

(١) انظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن قيم الجوزية – تحقيق سيد إبراهيم، علي محمد. ج٢ ص ٣٥٣. طبع دار الحديث – الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

متعددة من الفتن التي تتنوع بين المغالاة والجفاء.

(٢) تيسر نشر الفتن بين الشباب في هذا العصر الذي حصلت به ثورة علمية هائلة تُيَسِّر لأصحاب الفتن والمشاريع الباطلة الوصول إلى أهدافهم بكل سهولة مع ضعف الرقابة.

(٣) المسؤولية العظمى المناطة بعلماء الأمة ودعاتها كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [١] .

حيث فسر بعض العلماء أولي الأمر بأهل الفقه في الدين، وبعضهم فسرها بأنهم الأمراء والعلماء [٢] .

فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية_ يرحمه الله _ : (وأولوا الأمر: أصحاب الأمر وذووه، وهم الذين يأمرون الناس وينهونهم، وذلك يشترك فيه أهل اليد والقدرة، وأهل العلم والكلام؛ فلهذا كان أولو الأمر صنفين: العلماء والأمراء فإذا صلحوا صلح الناس، وإذا فسدوا فسد الناس) [٣].

ولا شك أن الأمراء أيضاً يدخلون ضمن مسؤولية العلماء في النصح والتوجيه ،حيث أنهم مصابيح الدجى التي تنير الطريق في ظلام الفتن.

**أهداف البحث:**

- التعرف على أهمية مرحلة الشباب، وأهمية حماية أصحابها من

---

(١) سورة النساء، آية: ٥٩.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج١، ص ٤٩١، طبع مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – ١٤١٣هـ.

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام بن تيمية، ص ٩٨ – طبع دار العلوم الإسلامية – القاهرة – دار البخاري. المدينة ١٤٠٩هـ.

الفتن.

- التعرف على أنواع الفتن التي تواجه الشباب في العصر الحاضر وخطورتها بشقيها – فتن الشبهات وفتن الشهوات.
- بيان المسؤولية الدعوية في عصرنا الحاضر في حماية الشباب من الفتن.
- التعرف على أساليب الدعوة لحماية الشباب من الفتن.
- الكشف عن آثار الدعوة لحماية الشباب من الفتن.

**تساؤلات البحث:**

(١) ما المقصود بالشباب؟ وما أهمية هذه المرحلة؟ وما أهمية حماية أصحابها من الفتن؟

(٢) ما أنواع الفتن، وما المقصود بفتنة الشبهات وفتنة الشهوات وما خطورتهما؟

(٣) ما المسؤولية الدعوية في العصر الحاضر تجاه الفتن التي تحيط بالشباب؟

(٤) ما أساليب الدعوة لحماية الشباب من الفتن؟

(٥) ما آثار الدعوة لحماية الشباب من الفتن؟

**منهج البحث:**

نظرا لطبيعة هذا البحث استخدمت المناهج التالية:

(١) المنهج التشخيصي: الذي يفيد في تشخيص الواقع والتعرف عليه حتى يسهل التخطيط له والتعامل معه ومعالجة سلبياته وتسخير إيجابياته [(١)].

(١) انظر: قواعد أساسية في البحث العلمي - د. سعيد إسماعيل صيني، ص ٦٨، طبع مؤسسة الرسالة – الأولى ١٤١٥هـ.

(٢) منهج الاسترداد التاريخي: الذي يقوم على استرجاع الماضي وما خلفه من آثار [١].

## التعريف بمصطلحات البحث :

### أولا: مفهوم المسؤولية :

**المسؤولية لغة :**

المسؤولية في اللغة : مشتقة من الفعل الثلاثي سأل، يسأل، فهو مسؤول، والمسؤولية هي الاسم [٢]، وهي تعني التبعة أي المطالبة، أو المؤاخذة [٣].

**المسؤولية اصطلاحاً**: تطلق على عدة معان متقاربة، ومنها:

- المؤاخذة أو المحاسبة على فعل أو سلوك معين.
- الجزاء المترتب عن ترك الواجب، أو فعل ما كان يجب الامتناع عنه.
- تحمل الشخص نتائج وعواقب التقصير الصادر عنه، أو من يتولى رقابته أو الاشراف عليه.

كما عرفت بأنها: التزام الشخص بأداء العمل المنوط به طبقاً لما هو محدد [٤].

---

(١) انظر: البحث العلمي، د. عبدالعزيز الربيعة، ج١، ص ١٧٩، طبع مكتبة العبيكان – الطبعة الخامسة، ١٤٣١هـ.

(٢) انظر لسان العرب ، ابن منظور ، مادة سأل ، (١/ ١٣٣- ١٣٥).

(٣) انظر جامع البيان ، الطبري ، (٥/ ٢٧٣).

(٤) للاستزادة في مفهوم المسؤولية انظر: المسؤولية المدنية ، للدكتور محمد البوشواري الطبعة الثانية ٢٠٠٨ ، مطبعة أشرف تاسيلا اكادير.

وتلتقي هذه المفاهيم في تأكيد معنى تحمل الامر ومنه تحمل الداعية مسؤوليته في الدعوة الى الله ومن ذلك وقاية النشء من الإنزلاق في الفتن ونحوها.

**ثانيا: مفهوم الدعوة :**

**المعنى اللغوي للدعوة :**

تأتي الدعوة بمعنى دعا إلى الشيء : حثه على قصده، يقال : دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين حثه على اعتقاده وساقه إليه[1].

المعنى الاصطلاحي للدعوة :

كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام أو الرسالة ، وعلى عملية نشر

الإسلام وتبليغه وبيانه للناس، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد منه.

ومن التعاريف التي اشتهرت للدعوة :

تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله: -

(الدعوة إلى الله، هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا). [2]

وعرفها د. السيد محمد الوكيل:

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ص: ٣٣٧.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٥/ ١٥٧).

الدعوة إلى الله هي جمع الناس إلى الخير ودلالتهم على الرشد، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر؛ قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾ [1][2].

**ونعني بالمسؤولية الدعوية هنا :**

قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان، ومكان بتوجيه الشباب، وتحذيرهم من الفتن بطرق مخصوصة ومرادي بالشباب هنا المرحلة العمرية تأتي بين مرحلة الطفولة وسن الرشد وتطلق اصطلاحا على الشخص اليافع [3].

**وقسمت البحث الى:**

**المقدمة:** وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره وأهداف البحث وتساؤلاته ومناهجه .

**المبحث الأول: مرحلة الشباب، تعريفها، أهميتها ،وأهمية حماية أصحابها من الفتن.**

وفيه مطلبين :

المطلب الأول : التعريف بمرحلة الشباب .

المطلب الثاني :أهمية مرحلة الشباب ،وحماية أصحابها من الفتن.

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

(٢) انظر: أسس الدعوة وآداب الدعاء للدكتور السيد محمد الوكيل، ص٩.

(٣) للاستزادة انظر ويكيبيديا، الموسوعة الحرة تاريخ الدخول ١٠/٢٠/ ١٤٣٥هـ .
وسياتي بيان مفهوم مصطلح الشباب ومصطلح الفتن في ما يلي من المباحث مما يغني عن تكراره هنا.

**المبحث الثاني: الفتن. خطورتها، وأنواعها.**

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الفتن معناها وخطورتها.

المطلب الثاني: فتنة الشبهات. تعريفها، خطورتها، أنواعها.

المطلب الثاني: فتنة الشهوات. تعريفها، خطورتها.

**المبحث الثالث: المسؤولية الدعوية تجاه حماية الشباب من الفتن.**

**المبحث الرابع: أساليب الدعوة لحماية الشباب من الفتن.**

**المبحث الخامس: آثار الدعوة لحماية الشباب من الفتن.**

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

**الفهارس:**

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

# المبحث الأول

# مرحلة الشباب تعريفها، أهميتها، وأهمية حماية أصحابها من الفتن

## المطلب الأول : التعريف بمرحلة الشباب

عرفت مرحلة الشباب بعدة معاني مشتقة للجذر اللغوي (شبب)، واخترت منها بعض المعاني التي تعبر عن مفهوم الشباب، والصفات المتعلقة به على النحو التالي:

الشَّباب: الفتاء والحداثة. شبَّ يشُبُّ شباباً وشبيبةً. والشباب جمع شاب، وكذلك الشبان.

الشبب: هو أول النهار، ويتضمن معنى التفتح والاستبشار بالحياة، والمستقبل، وأشبب أي هيجَّ، والشباب مرحلة تهيج فيها غرائزه.

رجل مشبوب، جميل حسن الوجه، كأنه أُوقِد؛ ومشبوب إذا كان ذكي الفؤاد شهماً.

الشبوب: هو ما توقد به النار، وهو وصف لحماسة الشباب وحرارته، وسرعة تأثره بالأحداث وثورته على الظلم.

والشبوب هو تقوية الشيء وزيادته، والشباب يتميز باكتمال القوى الجسمية، والعقلية والعاطفية.

وبالتالي يكون مادة لحمل الأفكار بقوة، وحب واستماتة إذا آمن بها.

والشباب هو الفرس الذي يشب على قدميه، وكذلك الشباب يتسم بالقوة والمغامرة وتحدي الصعاب.

المشابيب: القادة. ومن يقود المجتمعات إلا الشباب فهم أداة كل تغيير اجتماعي، وسياسي وأخلاقي [1] .

و مصطلح الشباب يطلق على مرحلة عمرية هي ذروة القوة والحيوية والنشاط، وفيها تبدأ شخصية الإنسان بالتبلور وتتضح معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف.

## المطلب لثاني: أهمية مرحلة الشباب وأهمية حماية أصحابها من الفتن.

تعد مرحلة الشباب من المراحل المهمة في حياة الفرد ذاته، وفي حياة الأمم والمجتمعات.

وغالباً ما يمثل الشباب النسبة العظمى من السكان في الدول النامية، الأمر الذي يقتضي مزيداً من الاهتمام به، والاستثمار فيه، حيث تعتمد نمو خبرات هذه المجتمعات، ومواكبتها لمطالب التطور بمدى جدوى عنصر الشباب فيها.

وكلما اغتنمت الأمم شبابها في العلم والإنتاج، وبناء الحضارة زاد إنتاجها وحققت أهدافها [2] .

وفئة الشباب هم أسرع الناس استجابة ،وأسرعهم تأثراً بخلاف

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور الأفريقي، مادة (شبب) ج٣، ص ٣٨٨ – ٣٨٩. طبع دار صادر – بيروت – الأولى ١٩٩٧م، وانظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي مادة (سبب) ص ١٢٧. طبع مؤسسة الرسالة. الثانية ١٤٠٧هـ؛ وانظر الشباب والتحديات المعاصرة، د/ ليث سعود القيسي موقع الإسلام اليوم ٢٢/جمادى الأولى، ١٤٣٣هـ.

(٢) انظر: مكانة الشباب في الإسلام. أ. د. سليمان بن قاسم العيد، الألوكة المواقع الشخصية، موقع الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد ١٤٢٨/١١/١٧هـ.

الشيوخ الذين غالباً ما يتمسكون بمعتقداتهم ،ويُؤثرون مورثاتهم.

لذا عني الإسلام بهذه المرحلة عناية خاصة، وإذا تأملنا كتاب الله عز وجل وسنة النبي ﷺ لوجدنا فيهما اهتماماً خاصاً بهذه المرحلة، سواء في الثناء وذكر الإنجازات، أو في الإرشاد والتوجيهات الخاصة بهذه المرحلة.

ففي القرآن الكريم يثني الله سبحانه وتعالى على أصحاب الكهف بقوله: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾ [1] .

يقول ابن كثير _ يرحمه الله_ في تفسير هذه الآية: (فذكر تعالى أنهم فتية وهم الشباب، وهم أقبل للحق، وأهدى للسبيل من الشيوخ الذين قد عتوا وانغمسوا في دين الباطل، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله تعالى، ولرسوله ﷺ شباباً) [2] .

ويقول تعالى عن من آمن بموسى عليه السلام من قومه: ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [3] .

حيث كان المؤمنون به هم الشباب، وقال _ يرحمه الله _ في معنى الآية: (يخبر تعالى أنه لم يؤمن بموسى عليه السلام مع ما جاء به من الآيات البينات، والحجج القاطعات، والبراهين الساطعات، إلا قليل من قوم فرعون من الذرية، وهم الشباب، على وجل وخوف منه

(١) سورة الكهف آية: ١٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن كثير، ج٣، ص ٧٢.

(٣) سورة يونس آية: ٨٣.

ومن ملئه أن يردهم إلى ما كانوا عليه من الكفر) [1] .

كما ورد في السنة النبوية المطهرة أدلة كثيرة على عنايته ﷺ بالشباب لأنهم كما مر الأسرع استجابة، ولأنهم هم المؤهلون – لصفاتهم التي مر ذكرها – لحمل أمانة تبليغ دين الله عز وجل، ولدورهم الفاعل في بناء المجتمع المسلم على منهاج القرآن والسنة، والدفاع عن دين الله عز وجل، وعن أوطانهم من العدو الصائل.

فكان من اهتمامه ﷺ، تعليمهم، ومحاورتهم. ومشاورتهم، والاعتماد عليهم، والثقة بهم، والثناء عليهم وذكر مزاياهم.

وهذا كله يشبع الحاجات الغريزية لدى الشباب، في الحاجة إلى إثبات الذات، والاحترام وتقدير الجهود.

وكل هذه محفزات لهم لبذل المزيد من العطاء، وتفجير الطاقات الكامنة لديهم.

ومن الأدلة على ذلك ذكر مناقب الصحابة رضوان الله عليهم، حتى حوت كتب السنة كتباً خاصة باسم مناقب الصحابة. ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك قال: قال رسول الله ×: " أرحم أمتي بأمتي أبوبكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح " [2] .

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص ٤٠٩.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح، رضي الله عنهم، رقم الحديث (٣٧٩٠)، ج٥، ص٦٦٤، والحديث صححه الألباني (انظر: صحيح سنن الترمذي، رقم الحديث (٢٩٨١ – ٤٠٦١) ج٣، ص ٢٢٧).

ومنه ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (بعث رسول الله ﷺ بعثاً، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمرته. فقام رسول الله ﷺ فقال: "إن تطعنوا في إمرته، فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل وأيم الله! إن كان خليقاً للإمرة. وإن كان لمن أحبَّ الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده") [1].

وهذا دليل على اعتماد النبي ﷺ على الشباب في القيادة، فقد ولى أسامة بن زيد رضي الله عنه على جيش لغزو الشام وفي الجيش عمر رضي الله عنه والكبار[2].

كما أثنى على أسامة رضي الله عنه بقوله ﷺ "وإن كان لخليقاً للإمارة "أي حقيقاً لها.

وقد ذكر النووي جملة فوائد من هذا الحديث منها جواز تولية الصغير على الكبار ،فقد كان أسامة رضي الله عنه صغيراً جداً، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل عشرين ،وجواز تولية المفضول على الفاضل للمصلحة [3].

فمثل هذه التربية تصنع القيادات في الأمة والتي لا تعتمد فقط على شيوخها أو قياداتها البارزة بل على طاقات شبابها.

ومما ورد أيضاً في ذكر المزايا قول النبي ﷺ (" **استقرؤا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولي أبي حذيفة، وأبي بن**

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما. رقم الحديث (٢٤٢٦)، ج٢، ص ١٨٨٤.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج٢، ص ٤٩٧. طبع مؤسسة الرسالة، الخامسة ١٤١٣هـ.

(٣) انظر: شرح النووي لصحيح مسلم، ج٨، ص ٢١١.

**كعب ومعاذ بن جبل**") [1] . رضي الله عنهم أجمعين .

وحكَّم سعد بن معاذ رضي الله عنه في اليهود لما طلبوا ذلك، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن أناساً نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه فجاء على حمار فلما بلغ قريباً من المسجد، قال النبي ﷺ "**قوموا إلى خيركم أو سيدكم. فقال: يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك قال فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم. قال: حكمت بحكم الله أو بحكم الملك**")[2].

وهو يعرب لأصحابه عن محبته مقرونة بنصحه؛ فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: " **يا معاذ والله إني لأحبك فقال: أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**") [3] .

وهو يحاور الشباب ويدنيهم منه كما في حديث الشاب الذي جاء يستأذن النبي ﷺ في الزنا حيث طلب من الشاب أن يقترب منه بقوله: " **ادنه فدنا منه قريباً قال فجلس** "ثم بدأ النبي ﷺ بمحاورته بقوله: "**أتحبه لأمك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبي باب مناقب عبدالله مسعود رضي الله عنه، ج٤، ص ٣١٨. طبع دار الدعوة، دار سحنون، الثانية ١٤١٣هـ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه، ج٤، ص ٢٢٧، وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب جواز قتال من نقض العهد، رقم الحديث (١٧٦٨) ج ٢ ص ١٣٨٨.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الوتر، باب في الاستغفار، رقم الحديث (١٥٢٢)، ج٢، ص١٨٠، والحديث صححه الألباني، انظر: (صحيح أبي داود رقم الحديث (١٣٤٧ – ١٥٢٢)، ج١، ص٢٨٤.

**يحبونه لأمهاتهم** "ثم ذكر الابنة، والأخت وسائر المحارم ويرد الشاب بنفس الرد ثم بعد ذلك دعا له النبي ﷺ قال الراوي: "**فوضع يده عليه وقال. اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه فلم يكن بعده ذلك الفتى يلتفت إلى شيء**"[1].

والشواهد على ذلك كثيرة يصعب حصرها، إذ أثمر هذا الاهتمام بالشباب جيلاً عظيماً حمل الإسلام ونشره في أصقاع الأرض، وبلغت الحضارة الإسلامية أوج قوتها، وتقدمها لما اعتنت بدعوة وإصلاح شبابها ومنحهم حق التربية والتأهيل، مع تقدير جهودهم.

ومما يجدر الإشارة اليه هنا أنه مع أهمية هذه المرحلة؛ فإنه تزداد خطورة إهمالها وعدم الاعتناء بها ؛ ففيها يمر الشاب بتَوقُّد مشاعر الحماسة ،وسرعة التأثر بالأحداث، والاعتداد بالرأي، والإعجاب بمن يراه قدوة، وتقليده، كما أنها مرحلة تهيج فيها الغرائز، مما يجعل الشاب عرضة للفتن أكثر من غيره مما يؤكد عظم مسؤولية الدعاة والمربين تجاههم لتوفير الحماية والملاذ الآمن من الفتن بإذن الله.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج٥، ص ٢٥٦ – ٢٥٧، وقال الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا (سنده عند الإمام أحمد جيد). (انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ترتيب وتأليف أحمد عبدالرحمن البنا المطبوع بهامش الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني، ج١٦، ص ٧١، طبع دار الشهاب – القاهرة – بدون تاريخ الطبع).

# المبحث الثاني

# الفتن خطورتها، وأنواعها

## المطلب الأول

## معنى الفتن وخطورتها

**معنى الفتن:**

الفتنة: الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصلها مأخوذ من قولك فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار لتمييز الرديء من الجيد.

والفتن: الإحراق [1] ومن هذا قول الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [2].

ويقال: فلان مفتون بطلب الدنيا قد غلا في طلبها، وافتتن في الشيء، فُتن فيه، وفَتَنَ إلى النساء فَتوناً وفُتن إليهن: أراد الفجور بهن.

والفاتن: المُضلُّ عن الحق، ويقال للشيطان فاتن وفتَّان لأنه يفتن الناس بخداعه وتزيينه المعاصي [3].

**خطورة الفتن:**

الفتن من أعظم المؤثرات على الدين ، والدنيا، لذا جاء التحذير

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج٤، ص ٢٣٤.

(٢) سورة الذاريات آية: ١٣.

(٣) انظر: لسان العرب لابن منظور الأفريقي مادة (فتن)، ج٥، ص٨٩، ٩٠.

والقاموس المحيط للفيروزآبادي مادة (فتن) ص ١٥٧٥.

الشديد منها على لسان النبي ﷺ في أحاديث عدة، وقد افرد لها علماء الحديث كتباً خاصة سموها (بباب الفتن).

ونظراً لكثرة الأحاديث الواردة في الفتن فسوف أقتصر في هذا المبحث على حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما في الصحيحين وفيه يقول رضي الله عنه: "**كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشرّ مخافة أن يدركني، فقلتُ: يا رسول الله، إنَّا كنَّا في جاهلية وشر [1] ، فجاءنا الله بهذا الخير [2] فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم. قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير [3] ؟.**

**قال: نعم وفيه دخن [4] . قلت ومادخنه؟**

**قال: قوم يهدون بغير هديي [5] تعرفُ منهم وتُنكر [6] ، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم من**

---

(١) (إنَّا كنا في جاهلية وشر): إشارة إلى ما كان قبل الإسلام من الكفر وقتال بعضهم بعضاً، وإتيان الفواحش (انظر: فتح الباري، ج١٣، ص ٣٩).

(٢) (جاءنا الله بهذا الخير): يعني الإيمان والأمن وصلاح الحال واجتناب الفواحش (انظر: المرجع السابق، ج١٣، ص ٣٩).

(٣) (فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم): المراد بالشر ما يقع من الفتن بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وهلم جراً (انظر: المرجع السابق، ج١٣، ص ٣٩).

(٤) (وفيه دخن): يشير إلى الخير الذي يجيء بعد الشر لا يكون خيراً خالصاً، بل فيه كدر (انظر: المرجع السابق، ج١٣، ص ٣٩).

(٥) (قوم يهدون بغير هديي): الهدي: الهيئة والسيرة والطريقة (انظر: شرح النووي لصحيح مسلم، ج٦، ص٤٨٣).

(٦) (تعرف منهم وتنكر): أي من أعمالهم (انظر: فتح الباري، ج١٣، ص ٣٩).

**أجابهم إليها قذفوه فيها [١] قلتُ يا رسول الله، صفهم لنا، قال: هم من جلِدتنا، ويتكلمون بألسنتنا [٢] . قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم [٣] ، قلت، فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدرك الموت وأنت على ذلك [٤] "[٥] .**

فالمرء بين فتنتين، فتنة الشبهات، وفتنة الشهوات. وفتنة الشبهات هي أعظم الفتنتين كما ذكر ذلك الإمام ابن القيم _رحمه الله _ ،حيث قال: (والفتنة نوعان: فتنة الشبهات وهي أعظم الفتنتين، وفتنة الشهوات، وقد يجتمعان للعبد، وقد ينفرد بإحداهما) [٦] .

---

(١) (دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها): قال العلماء: هؤلاء من كان من الأمراء يدعو إلى بدعة أو ضلال آخر كالخوارج والقرامطة وأصحاب المحنة.. (انظر: شرح النووي، ج٦، ص ٤٨٢).

(٢) (هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا): أي من قومنا ومن أهل لساننا، وملتنا، وقيل معناه أنهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون (انظر: فتح الباري، ج١٣، ص٤٠).

(٣) (تلزم جماعة المسلمين وإمامهم): أي أميرهم يعني ولو جار. ويوضح ذلك رواية أبي الأسود: (ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك) (انظر: فتح الباري، ج١٣، ص٤٠، شرح النووي، ج٦، ص ٤٨٢).

(٤) (ولو أن تعض بأصل شجرة...): العض كناية عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطينهم ولو عصوا (انظر: فتح الباري، ج١٣، ص ٤٠).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الفتن باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة رقم الحديث ج ٨ ص ٩٣، وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين رقم الحديث (١٨٤٧) ج ٢ ص ١٤٧٥.

(٦) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان لابن قيم الجوزية، ج٢، ص ٢٤٠، تحقيق محمد عفيفي طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

والله سبحانه وتعالى: جمع بين ذكر الفتنتين في قوله: ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلاً وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ ﴾ (١) .

أي تمتعوا بنصيبكم من الدنيا وشهواتها، والخلاق هو النصيب المقَّدر.

ثم قال: ﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ ﴾ فهذا الخوض بالباطل وهو الشبهات.

فأشار سبحانه إلى ما يحصل به فساد القلوب والأديان، لأن فساد الدين إما أن يكون باعتقاد الباطل والتكلم به، أو العمل بخلاف العلم الصحيح.

فالأول: هو البدع وما والاها.

والثاني: فسق الأعمال.

والأول فساد من جهة الشبهات، والثاني من جهة الشهوات وفتنة الشبهات تدفع باليقين، وفتنة الشهوات تدفع بالصبر (٢) .

(١) سورة التوبة آية: ٦٩.

(٢) انظر إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ج٢، ص ٢٤٠.

## المطلب الثاني

## فتنة الشبهات – معناها – خطورتها – أنواعها

معنى الشبهات: الشُّبهة: الالتباس، وأمور مشبِّهةٌ ومُشَبَّهةٌ: مشكلة يشبهُ بعضُها بعضاً [1] .

ان فتنة الشبهات هي كل ما يتعلق بعقيدة الإنسان وتصوراته لأحكام الشريعة، فكل فتنة لها علاقة بالدين كالتشكيك فيه، أو الكفر، أو الشرك أو البدع، والدعوة إلى الفرقة والخروج عن جماعة المسلمين، أهل السنة والجماعة أو خروج عن السنة هي من فتنة الشبهات.

وقد جعل النبي ﷺ المصالح العظمى للأمة من ثوابت الدين وموقف المسلم تجاه المسلمين، وتجاه غير المسلمين، وتجاه الحياة كلها. جعل ذلك كله من العقيدة كقوله ﷺ: **"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه "** [2] .

وكقوله ﷺ: **"من قتل مُعَاهداً لمْ يرِحْ رائحة الجنة، وإن ريحها توجدُ من مسيرة أربعين عاماً "** [3] .

وكقوله ﷺ **"اسمعوا وأطيعوا وإن اسْتُعمل عليكم عَبْد حبشيٌ**

(١) انظر: لسان العرب لابن منظر مادة (شبه)، ج٣، ص ٣٩٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب الانتهاء عن المعاصي ،ج ٧ ص ١٨٦.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجزية والموادعة باب أثم من قتل معاهداً بغير جرم ،ج٤ ص ٦٥.

**كأنَّ رأسه زبيبة "** [1] .

**وقوله ×** : **"من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه ليس أحد يُفارق الجماعة شبراً فيموتُ إلا مات ميتة جاهلية "** [2] .

فأمر ﷺ بالسمع والطاعة، وأمر بالحفاظ على مصالح الأمة العظمى، وجعلها من ثوابت الدين، وأمر بدرء المفاسد عن الأمة، وكل هذه ثوابت قد يجهلها كثير من أبناء وشباب المسلمين في الوقت الحاضر [3] مما يجدر الاعتناء بتوجيههم للحذر منها.

## أنواع الشبهات:

### النوع الأول: شبهات تؤثر في أصل الاعتقاد:

بحيث تصبح هذه الشبهات مذاهب يدعو إليها أصحابها، سواء كانت مستوردة، أو مخترعة من قبل أشخاص، أو كانت مقننة بفكر وثقافة معينة، فهذه من الشبهات الدائمة التي تبقى ويكون لها ضحايا من شباب المسلمين، كما حدث في الفرق الضالة على مر العصور.

إذ كان من أسباب دخولها هو دخول الفلسفات وديانات ومذاهب الأمم التي فتحها المسلمون بسبب الترجمات، واحتكاك المسلمين بغيرهم من أبناء هذه الأمم وطوائفها.

خاصة من دخل من أبناء هذه الأمم الإسلام ظاهراً ،فعرضوا

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، ج ٨ ص ١٠٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية ج ٨ ص ١٠٥.

(٣) انظر: فتن الشبهات د. ناصر بن عبدالكريم العقل، إسلام ويب Islamweb.net.

مذاهبهم الباطلة على صورة مصطلحات إسلامية، فجاء مذهب القدرية، ومذهب المرجئة، والمعتزلة، والجهمية... وغيرها.

وهؤلاء أدخلوا عقائدهم وشبههم بمصطلحات جذابة للشباب الذين يعشقون الأفكار الغريبة ،فتلقفوها ثم صاغوها بصياغة تحمل مصطلحات إسلامية، فدخلت على أجيال المسلمين عبر العصور، وقد وقف علماء ودعاة هذه الأمة امامها لحماية الدين والدفاع عن الحق.

وحيث يظهر في عصرنا الحاضر عدد من التيارات التغريبية كالعلمانية [1]، والليبرالية [2] وغيرها من مظاهر الانفلات، إضافة الى ظهور عدد من تيارات التشدد والغلو والتكفير، ولكل منهما دعاته ومنظريه الذين يبثون الشبه التي ينخدع بها عدد من الشباب اليوم مما يجدر اعتناء الدعاة بتبصير الشباب بمزالق هذه التيارات وتوضيح سلبياتها على الإسلام والمسلمين ومن ذلك :

(أ) أن تيار التغريب يعمل على المدى البعيد، ويهدف إلى تغريب المجتمع في عقيدته، وعاداته، وتحويل المجتمعات المسلمة حتى تكون كالمجتمعات الغربية، وهذه الدعوة نشطت بعد سقوط الخلافة العثمانية، وسرت كالنار في الهشيم من بلد إسلامي إلى آخر، وهو يسير وفق مخطط مرسوم من قبل أعداء الإسلام

(١) العلمانية هي: إقامة الحياة على غير الدين. انظر: (العلمانية د. سفر بن عبدالرحمن الحوالي، طبع مؤسسة قرطبة، ١٤٠٢هـ).

(٢) الليبرالية: مصطلح أجنبي معرب يعني التحررية. وهي مذهب فكري يقوم على أساس علماني يركز على الحرية الفردية، ويسعى إلى وضع القيود على السلطة. وتعتبر الليبرالية مصطلحاً غامضاً لأن معناها وتأكيداتها تعدلت بصورة ملحوظة بمرور السنين. انظر: (موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، موقع الدرر السنية الإلكتروني.)

لتغريب المجتمعات المسلمة، وإبعادها عن دين الله عز وجل، وزرع الشبهات حول أحكام الشريعة، وخاصة فيما يتعلق بالمرأة واستهداف الفضيلة في المجتمعات المسلمة [1] لضمان تبعية هذه المجتمعات لهم.

(ب) أما تيار الغلو والتكفير؛ فهو من التيارات التي عانى منها المسلمون سابقاً. فالتكفيريون هم الخوارج وقد حذر منهم المصطفى ﷺ وذكر صفاتهم ليحذر الأمة منهم فقال ﷺ: "**يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سُفها الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة** " [2] .

ففي الحديث نص على كونهم "**حدثاء الأسنان**" أي شباب "**سفهاء الأحلام** "بمعنى أن عقولهم رديئة أي سفهاء العقول [3] .

وبسبب صغر سنهم وجهلهم وقعوا في هذه الشبهات ،فباسم الجهاد في سبيل الله يقتلون ويُفَجِّرون ،وهم لا يعرفون معنى الجهاد وشروطه، وباسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقعون في منكرات أشد وأغلظ، بسبب عدم فقههم بشروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآدابه.

ومكمن خطورتهم أنهم يحملون شعار الدين والغيرة عليه، ولذا

---

(١) انظر: حراسة الفضيلة، د/ بكر بن عبدالله أبوزيد، ص ١٥٩، طبع دار العاصمة – الرياض – الأولى – ١٤٢١هـ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب من رايا بقراءة القرآن أو تأكل به، أو فجر به، ج ٦ص ١١٥.

(٣) انظر: فتح الباري، ج١٢، ص ٣٠٠.

فهم يتلاعبون بعقول الشباب المتدين في دقائق، أو ساعات؛ فخلال جلسة واحدة يتحول الشاب الذي يستهدفونه من شاب هادئ، رقيق، مسالم، إلى شاب ذو شخصية عدوانية شرسة [1] مستعد لأي عمل يرونه اعتقاداً منه أنه مناصر للدين.

فأصبحوا بجهلهم دعاة للتفجير والتكفير، ودعاة الفساد في الأرض باسم الجهاد، فاستحلوا دماء المخالفين لهم ؛ جاء في الحديث الصحيح الذي فيه ذكر النبي ﷺ أوصاف الخوارج التكفيريين حينما قال له الأعرابي لمَّا وزع ﷺ الغنائم وأعطى المؤلفة قلوبهم وأكثر لهم العطاء "**يا محمد اتق الله**" فقال النبي ﷺ: "**إنَّ من ضئضئ** [2] **هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد**"[3].

وقوله ﷺ يقتلون أهل الإسلام لتكفيرهم إياهم؛ لأنهم يُكَفِّرون مرتكب الكبيرة، ويدعون أهل الأوثان ،أي يتركون أهل عبادة الأصنام وغيرهم من الكفار .[4] .

وهذه الفتنة سبب في تمزيق المجتمعات ، مما يجدر اعتناء الدعاة بأداء

---

(١) انظر: فتن الشبهات، أ. د. ناصر العقل موقع إسلام ويب Islamweb.net.

(٢) (ضئضئ): هو بضادين معجمتين مكسورتين وآخره مهموز، وهو أصل الشيء يريد أنه يخرج من نسله الذين هو أصلهم ،أو يخرج من أصحابه وأتباعه الذين يقتدون به (انظر شرح النووي لصحيح مسلم، ج٤، ص١٧٧؛ وانظر عون المعبود على سنن أبي داود محمد أشرف آبادي، ص ٢٠٦٨ طبع بيت الأفكار الدولية. )

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه ج ٨ ص ١٧٨.

(٤) انظر: عون المعبود على سنن أبي داود، ص ٢٠٦٨.

مسؤوليتهم و حماية الشباب ووقايتهم منها؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية_ يرحمه الله _ محذراً من الفتن التي يتسبب بها السفهاء: (والفتنة إذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء، فصار الأكابر عاجزين عن إطفاء الفتنة ،وكف أهلها ،وهذا شأن الفتن كما قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ ﴾ [1] . وذا وقعت الفتنة لم يسلم من التلوث بها إلا من عصمه الله) [2] .

**النوع الثاني من أنواع الشبهات. شبهات عامة تؤدي إلى فرقة المسلمين.**

وذلك فيما يتعلق بمصالح الأمة العظمى كالخروج على العلماء والخروج على الولاة، وعن مقتضى السمع والطاعة [3] .

وهذه الشبهة القديمة في عدم السمع والطاعة لولي الأمر، هي طريقة بعض السفهاء في هذا العصر، إذ ربما سموا من يرى السمع والطاعة لأولياء الأمور في غير معصية عميلاً، أو مداهناً، أو مغفلاً ولم يسلم من ذلك كبار العلماء الراسخين في العلم في زماننا هذا، فتراهم يقدحون في ولي الأمر، ويشهرون بعيوبه في تجمعاتهم وبكل وسيلة متاحة [4] .

والمطلع على التاريخ يرى أن غالب المتأثرين بهذه الفتن هم فئة الشباب، باندفاعهم وقلة علمهم ووعيهم ،وقد قال الإمام النووي _

(١) سورة الأنفال آية: ٢٥.

(٢) منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق د/ محمد رشاد سالم، ج٤، ص٣٤٣، طبع جامعة الإمام ١٤١١هـ.

(٣) انظر: فتن الشبهات، أ.د. ناصر العقل، إسلام ويب.

(٤) انظر: لمحة عن الفرق الضالة، الشيخ صالح بن فوزان الفوزان – علق عليها وخرج أحاديثها – شباب الراجحي – طبع دار السلف – الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.

يرحمه الله_ في شرح حديث (حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام): (يستفاد منه أن التثبت وقوة البصيرة تكون عند كمال السن، وكثرة التجارب، وقوة العقل)[1] وهذا ما ينقص الشباب غالباً.

وهذه الفتن تطيح بدول وتخرب مجتمعات وتُذهب الأمن والأمان عن البلاد التي تثار فيها.

وسأضرب لذلك مثلاً واحد من التاريخ المعاصر غير مجرى تاريخ أمة بأكملها هي أمة الإسلام.

إذ كانت الخلافة العثمانية الإسلامية تبسط نفوذها على أجزاء مترامية من العالم في آسيا وأوروبا وأفريقيا، وكانت درعاً منيعاً أمام الطامعين من أعداء الأمة وبين شعوب هذه الأرض وما يمتلكون من حقوق.

ولم يتسن للأعداء الوصول إلى أهدافهم ،إلا بزرع الفتن والشبهات، وتشكيك الناس بولاتهم، وكان حاملي لواء راية الفتنة من شباب المسلمين المتحمسين الذين يدارون بأيد خفية، من منظمات سرية عالمية تريد القضاء على دولة الخلافة [2] .

فتأسست الجمعيات السرية، وإن كانت في البداية تحمل الطابع الأدبي أو تأخذ الصفة العلمية، إلا أنها تعمل في الحقيقة ضد دولة الخلافة، ثم شجعوا على الدعوة إلى القوميات، إذ لا يوجد معول أسرع لهدم المجتمعات والدول من معول الدعوة إلى القوميات.

---

(١) انظر: فتح الباري، ج١٢، ص٣٠٠.

(٢) انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر، ج٨، ص ١٨٣ – ١٨٤، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ.

فأنشئت الصحف، وبدأت بنشر المثالب والعيوب وتضخيمها ونشر الفتنة بين الناس، حتى وصلت إلى درجة الاشتعال – بمراقبة ومباركة من الدول الغربية العظمى في ذلك الوقت – حتى صعب ضبطها وأدت إلى عزل الخليفة العثماني عبدالحميد الثاني رحمه الله، الذي ظهر دور اليهود واضحاً في عزله، إذ كان أحد الثلاثة الذي سلموه قرار العزل قره صو اليهودي. وقد قال السلطان عبدالحميد رحمه الله بعد تسلم قرار العزل: (ولكن لماذا جئتم بهذا اليهودي (وأشار إلى قره صو) إلى مقام الخلافة) [1] .

ثم توالت القرارات بإلغاء الخلافة الإسلامية، وإعلان علمانية الدولة وتساقطت معظم أجزاء دولة الخلافة بين الدول الغربية التي كانت قد قسمت تركة الخلافة قبل سقوطها بالاتفاقية المعروفة بسايكس بيكو عام ١٩١٦م [2] .

فسقطت معظم دول العالم الإسلامي تحت الاستعمار الأجنبي بما فيها فلسطين.

وتبع ذلك إصدار قرارات تعسفية من قادة الانقلاب (الشباب) بإلغاء أي مظهر من مظاهر الإسلام، حتى طال ذلك حجاب النساء المسلمات وإلزام الشعب بمظاهر التغريب في اللباس والعادات والأخلاق.. [3] .

---

(١) التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر، ج٨، ص ٢٠٨.

(٢) انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر، ج٨، ص٢٢٦.

(٣) انظر التاريخ الإسلامي محمود شاكر، ج٨، ص ٢٣٤.

فطويت صفحة الخلافة العثمانية عام ١٣٤١هـ وقد لخص المؤرخ محمود شاكر دور الشباب في سقوط دولة الخلافة: (ومن ينظر إلى رجال الاتحاد والترقي [١] وهم من الشباب الذين لم يتجاوز أكبرهم الثلاثين كيف كانوا يلعبون بالأمة وأمورها ،ويتغير رأي الواحد منهم بين ساعة وأخرى حسب المؤثر عليه، ويبدو أن هؤلاء الشباب كانت طموحاتهم واسعة ،فهم يفكرون في مستقبلهم المشرق بالزعامة، وكان يُخطط لهم اليهود والمخابرات الإنجليزية سراً وهم لا يدرون أين يسيرون) [٢] .

وكان من نتائج حكم هؤلاء السفهاء الجهال ما ذكره محمود شاكر بقوله: (فكان الاتحاديون في أثناء حكمهم القصير والذي لا يتجاوز عدة سنوات قد أضاعوا كل أجزاء الدولة في أوروبا.. واحتلت إيطاليا ليبيا، وبعض جزر البحر المتوسط....) [٣] .

واختصر الإمام ابن القيم _ يرحمه الله _ أسباب فتنة الشبهات بقوله: (ففتنة الشبهات من ضعف البصيرة، وقلة العلم، ولاسيما إذا اقترن بذلك فساد القصد، وحصول الهوى، فهنالك الفتنة العظمى، والمصيبة الكبرى..... وهذه الفتنة مآلُها إلى الكفر والنفاق، وهي فتنة المنافقين، وفتنة أهل البدع، على حسب مراتب بدعِهم. فجميعهم إنما ابتدعوا من فتنة الشبهات التي اشتبه عليهم فيها الحقُّ بالباطل،

(١) منظمة سرية تتبع الماسونية العالمية وهي تعمل بوحي يهودي وأسرار يهودية (انظر: التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر، ج٨، ص ٢٠٢).

(٢) انظر المرجع السابق، ج٨، ص ٢٠٨.

(٣) انظر المرجع السابق، ج ٨، ص ٢٢٢.

والهدى بالضلال....) [1] . وعليه فإن على الدعاة مسؤولية عظمى تجاه وقاية النشء من هذه الفتنة وتبصيرهم بأثارها السلبية على حاضر ومستقبل المجتمع المسلم.

(١) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن القيم، ج٢، ص ٢٣٩.

## المطلب الثالث

## فتنة الشهوات – معناها – خطورتها

**معنى الشهوات:**

شها: شهيتُ الشيء بالكسر.

وتشهىَ الشيء وَشهاهُ يشْهاهُ شَهْوَة اشتهاهُ.

وتَشَهَّاهُ: أحبه ورغب فيه.

وقومٌ شَهاوى: أي ذوو شهوة شديدة للأكل، وفي الحديث: **"إن أخوف ما أخافُ عليكم الرياءُ والشهوة الخفية"**[1].

قال أبوعبيد: ذهب بها بعضُ الناس إلى شهوة النساء وغيرها من الشهوات [2].

والله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه الكريم أصنافاً من الشهوات التي يحبها البشر وذلك في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾ [3].

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني وحكم عليه بأنه حسن. رقم الحديث (٥٠٨)، ج٢ ص٣٤.

(٢) انظر: لسان العرب مادة (شها) ج٣، ص٤٨٨.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ١٤ـ ١٥.

فبدأ بالنساء، ثم الأبناء، ثم المال، وبدأ بفتنة النساء لأن الفتنة بهن أشد كما ثبت في الصحيح أنه ﷺ قال: **"ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء"**[1] فأما إذا كان القصد بهن الإعفاف وكثرة الأولاد فهذا مطلوب مرغوب مندوب إليه [2] .

وكذلك الحال في الأبناء والمال إذا كان المقصود به تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، مع مراعاة مقاصد الشرع فهو مطلوب.

وقال ابن سعدي في تفسيرها: (أخبر تعالى في هاتين الآيتين عن حالة الناس في إيثار الدنيا على الآخرة وبَيَّن التفاوت العظيم والفرق الجسيم بين الدارين.

فأخبر أن الناس، زينت لهم هذه الأمور، فرمقوها بالأبصار واستحلوها بالقلوب، وعكفت على لذاتها النفوس.

كل طائفة من الناس، تميل إلى نوع من هذه الأنواع، قد جعلوها هي أكبر همهم، ومبلغ علمهم، وهي مع هذا متاع قليل، منقض في مدة يسيرة. فهذا متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب.

ثم أخبر سبحانه وتعالى بأن للمتقين القائمين بعبوديته خير من هذه اللذات، فلهم من أصناف الخيرات، والنعيم المقيم، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر [3] .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، ج٦ ص١٢٤. واللفظ له، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، رقم الحديث (٢٧٤٠)، ج٣ ص٢٠٩٧.

(٢) انظر: تيسير القرآن العظيم، ج١، ص٣٣٢.

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي. تحقيق محمد زهري النجار، ج١، ص٣٦٢. طبع مكتبة الخلفاء – الرياض – الأولى، ١٤٠٨هـ.

وجاء التحذير الصريح منها في صحيح السنة حيث أخرج البخاري ومسلم_ يرحمهما الله _ في صحيحهما عن أنس بن مالك رضي الله عنما ، قال: قال رسول الله ﷺ: **"حُفَّتَ الجنَّة بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات"**[1] .

وفي الحديث نص صريح على أن النار محفوفة ومحجوبة بالشهوات، فدخول النار بهتك الحجاب الذي هو الشهوات المحرمة؛ كالخمر، والزنا، والنظر إلى الأجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك.

وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه [2] .

وفئة الشباب هم الأكثر تعرضاً وإقبالاً على الشهوات، نظراً لما سبق ذكره من سمات فئة الشباب من اكتمال القوة الجسدية، والنشاط وثوران الشهوة، فكل هذه عوامل تجعل الشهوات أشد خطورة عليهم.

لذا ورد في الحديث من تعجب الرب سبحانه وتعالى، من الشاب الذي ليست له صبوة عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"إن الله عز وجل ليعجب من الشاب ليست له صبوة** [3] **"**[4].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب حُجبت النار بالشهوات ج٧، ص١٨٦؛ ومسلم في كتاب الجنة، رقم الحديث (٢٨٢٢)، ج٣، ص٢١٧٤، واللفظ لمسلم.

(٢) انظر: شرح النووي لصحيح مسلم ج٩، ص١٨٢.

(٣) الصَّبْوة: جَهْلَة الفُتُوَّةِ واللهو من الغزل والميل إلى الهوى، انظر: لسان العرب لابن منظور مادة (صبا) ج٤، ص١٣؛ وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج٣، ص١١. تحقيق طاهر الزاوي. محمود الطناجي، طبع دار الفكر، بدون تاريخ.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ج٤، ص١٥١، وقال في مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبويعلى والطبراني وإسناده حسن. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي بكر الهيثمي، ج١٠، ص٢٧٠، طبع دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، بدون ذكر التاريخ.

ذلك أن طبيعة الشباب تدفعه لتحقيق شهوات النفس ورغباتها، فإذا امتنع من ذلك بقوة العزيمة في البعد عن شهوات النفس وهواها خوفاً من الله وطمعاً بما عنده، كان مدعاة للعجب، مستحقاً لإجزال الأجر.

ومع ما في سن الشباب من الإقبال على الحياة، والاستمتاع بملذاتها إلا أن الأمر يزداد خطراً وسوءاً، بتزيين الشهوات للشباب، وتيسير حصولهم عليها، وقد أدرك أعداء الإسلام مكمن قوة الإسلام وأنه بشبابه المتمسكين به المطبقين لشرائعه، إذ التاريخ يشهد بذلك إذ كيف استطاع نبي هذه الأمة محمد بن عبدالله ﷺ أن يوجه نشاط الشباب وقوته ، ويدعوه لخدمة دينه وأمته، وكيف استطاع ترشيد شهواته، وضبطها بضوابط الشرع.

وقد ازداد إدراك أعداء الأمة لأهمية التخطيط ضد الشباب المسلم وذلك بعد الحروب العسكرية التي خاضوها مع المسلمين، (خاصة الحروب الصليبية)؛ إذ علموا أن القوة العسكرية لا تجدي نفعاً في القضاء على هذا الدين، والانتصار على شباب الإسلام المتحمس المتوقد لخدمة دينه وأمته ،فلجأوا إلى تخدير الشباب بالشهوات، ، وهو ما استخدموه في حربهم الفكرية المسماة بالغزو الفكري، ويرجع سبب التسليط على الفكر؛ لأن معظم أعمال الناس في حياتهم إنما هي من آثار المفاهيم المسيطرة على قلوبهم وعواطفهم، فحينما تكون هذه المفاهيم سليمة قويمة، يكون السلوك في غالب أحواله سليماً قويماً، إلا في عاطفة آسرة، أو شهوة قاصرة، أو رغبة نفسية جامحة، فحينما تكون المفاهيم منحرفة عن منهج الحق؛ فإن السلوك في غالب أحواله يكون منحرفاً عن الصراط المستقيم ،متفلتاً من الضوابط الدينية والخلقية، والروابط

الاجتماعية، والقيود التي تحد من حرية أهوائه وشهواته، فيشذ وينحرف؛ فكانت حملاتهم المسعورة عن طريق القبض على مواطن الضعف في الإنسان في أهواؤه، وشهواته، وغرائزه. ومن البديهي أن ميل النفوس إلى هذه الأنواع أمر فطري لا يحتاج إلى تعليم أو إقناع، ولا يتطلب معاكسة أو مخالفة الهوى. بعكس ضوابط الحق والخير والفضيلة، فإنها تحتاج إلى تعليم وإقناع، وتربية على كبح جماح شهوات النفوس، ومخالفة أهوائها المرسلة.

فكان من أساليبهم إغراق المجتمعات في الأخلاق الفاسدة. والفئة المستهدفة بشكل خاص فئة الشباب، إذ تهدف إلى إفساد الشعوب والأجيال المسلمة إفساداً سلوكياً، ليكون ذلك وسيلة للتحول الفكري.

ومن المعروف المجرب أن الاستغراق الطويل في الانحراف السلوكي، من الوسائل الممهدة لتقبل الفكر والانتقال إليه ولو بعد التدرج في مراحل، وهذا من الأمور المشاهدة للمتتبع لأحوال المجتمعات المسلمة من بدايات الغزو الفكري ،وذلك قبل سقوط دولة الخلافة الإسلامية وحتى الآن، وكيف أثر الغزو الفكري تدريجياً في المجتمعات المسلمة المستهدفة.

وأهم العناصر التي تستخدم للإفساد السلوكي العناصر التالية: المال، النساء، الخمر، المادية البحته، أنماط العيش التي تعتمد على الرفاهية والمتعة، وعدم المبالاة، إلا بما يمتص طاقات الفكر والجسد من متعة [1].

(١) انظر: الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام – عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، ص٥٠٠ – ٥٠٢- ٥٠٦. من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقد في جامعة الإمام، عام ١٣٩٦هـ. طبع جامعة الإمام ١٤٠٤هـ.

ومما يؤسف له أن الغزاة كان لهم ربائب ، صنعوهم وغذوهم بالأفكار المنحرفة ، حتى يصبحوا بعد ذلك هم الدعاة التغريبيون الداعين للفساد ، المتصدين لمحاربة الفضيلة. وهؤلاء ينطبق عليهم وصف النبي ﷺ في حديث حذيفة رضي الله عنه: **"دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، قلت يارسول الله صفهم لنا ، قال: هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا..."**[1] .

**وقد انجرف وراء خططهم عدد من شباب الامة مما يتطلب النهوض القوي لدعاة الإسلام وعلمائه لمواجهة الفتن المتتالية على الشباب المسلم اليوم.**

(١) تقدم تخريجه ص ١٧

## المبحث الثالث

## المسؤولية الدعوية تجاه حماية الشباب من الفتن .

في ظل هذا العصر الذي تلاشت فيه الحدود الثقافية بين الدول، أصبحت البيئة هي العالم كله على ما فيه من اختلاف الديانات والثقافات، وفي ظل الثورة العلمية، كان لوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي التي أصبحت في متناول يد الصغار والكبار على حد سواء الأثر الواضح في التأثير على الفكر

لذا كان لزاماً على العلماء والدعاة أن يتقدموا لسد هذه الثغرة بالمبادرة بالتخطيط والعمل لتحصين الشباب المسلم من الفتن، ومحاورتهم بمختلف الأساليب والوسائل الممكنة .

ولخطورة المشكلة كان لا بد لها من جهود جماعية على مستوى الأمة، إذ أن آثارها السلبية تلقي بظلالها على الأمة جمعاء. فكان لا بد من تكاتف العلماء والدعاة، والمهتمين والمتخصصين بقضايا الشباب للعمل على مواجهة الفتن التي تحيط بالشباب، وتوفير سبل الحماية لهم من الانزلاق في أوحالها، والعمل معا للحفاظ علي هوية الشباب وثقافته، من خلال دعم وسائل الإعلام التي تساعد في ذلك وتسليط الضوء عليها، واستثمار طاقات الشباب وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وتدعيم مكانتهم في المجتمع، وكذلك تبادل الأفكار والآراء مع الآخرين ممّا يساعد الشباب على اتخاذ قراراتهم المهمة، والاختيار الأنسب منها.

***وتتضح مسؤولية الدعاة تجاه وقاية الشباب من الفتن*** من خلال التأسي بالسلف الصالح بعرض العقيدة الصحيحة حسب النوازل ،فيركز الدعاة على الفتن الموجودة في العصر الحاضر، والتي تؤثر على المجتمع بشكل عام وفئة الشباب بشكل خاص، ويسعى الدعاة الى مواجهتها وفق ما جاء في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ يقول الامام ابن القيم - يرحمه الله- : (إن جماع أمراض القلب هي أمراض الشبهات والشهوات والقرآن الكريم شفاء للنوعين ففيه من البينات والبراهين القطعية، ما يبين الحق من الباطل فتزول أمراض الشُّبه المفسدة للعلم والتصور والإدراك، بحيث يرى الأشياء على ما هي عليه، وليس تحت أديم السماء كتاب متضمن للبراهين والآيات على المطالب العالية، من التوحيد، وإثبات الصفات، وإثبات المعاد والنبوات، ورد النحل الباطلة والآراء الفاسدة مثل القرآن الكريم، فإنه كفيل بذلك كله متضمن له على أتم الوجوه وأحسنها، وأقربها إلى العقول وأفصحها بياناً.

فهو الشفاء على الحقيقة من أدواء الشبه والشكوك ولكن ذلك موقوف على فهمه ومعرفة المراد منه..) [1].

ومما لاشك فيه أن فهم كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ في الرد على الشبه كفيل بالتأثير على المدعوين، إذا أتقن الداعية مهارة العلم أولاً، ثم القيام بتوصيل هذا العلم بطريقة مؤثرة.

(١) رسالة في أمراض القلوب لابن قيم الجوزية ،تحقيق محمد حامد الفقي ،طبع دار طيبة، ١٤٠٣هـ، ص ٤٤ ،وانظر: مجموع الفتاوى ،ج١٠ ص٩٥.

**ومن الأمور التي تعين الدعاة على مواجهة الفتن ما يلي:**

**أولاً:** الدعوة للتمسك بالقرآن الكريم فهو مزيل للأمراض الموجبة للإرادات الفاسدة، حتى يصلح القلب فتصلح إرادته؛ فحياة القلب هي المانعة من القبائح التي تفسده بخلاف القلب المريض الذي إذا وردت عليه شبهة قوت مرضه وإن حصلت له حكمة وموعظة كانت من أسباب صلاحه وشفائه [1]، والقرآن الكريم يدعو إلى التدبر في الكون والنظر في آيات الله عز وجل وهذا من أعظم الأسباب التي تقضي على الشبه، وقد تكرر مثل هذا في القرآن الكريم في مجادلة أهل الباطل وإقناعهم بالحجج والبراهين العقلية، وهذا هو الذي ينبغي أن يطبقه الدعاة في مواجهة الشبهات.

**ثانياً:** دعوة الشباب لترك الفواحش والآثام؛ فالمعاصي بمثابة الأخلاط الرديئة في البدن، وإذا تاب العبد من الذنوب كان استفراغاً من تخليطاته حيث خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً.

وإذا تاب الشاب قويت إرادته للأعمال الصالحة، وتخلص من الشبهات الفاسدة التي كانت فيه [2]، وقد ذكر الامام ابن القيم - رحمه الله- (أن الذنوب والمعاصي تضر، ولا شك أن ضررها في القلوب كضرر السموم في الأبدان) [3].

---

(١) انظر: المرجع السابق ج١٠ ص٩٤ – ٩٥.

(٢) انظر: المرجع السابق ج١٠ ص٩٦.

(٣) انظر: المرجع نفسه ج١٠ ص٩٨.

**ثالثاً:** دعوة الشباب إلى تعلم العلم الشرعي المستمد من الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة؛[1] فالجهل والشك من أسباب التأثر بالفتن ، وقد أرشد النبي ﷺ إلى علاج ذلك بقوله ﷺ: (ألا سألوا إذا لم يعلموا فإنما شفاء العي [2] السؤال) [3].

**رابعاً:** دعوة الشباب إلى الابتعاد عن سماع الباطل؛ فالشاب إذا اعتاد سماع الباطل وقبوله أكسبه ذلك تحريفاً للحق عن مواضعه، و إذا أقبل الباطل أحبه ورضيه، فإذا جاء الحق بخلافه رده وكذبه إن قدر على ذلك وإلا حرَّفه [4].

ومعلوم ما لسماع الشبه من أثر كبير على الإنسان ؛ فالنفس تتأثر بحسب ما يعرض لها خاصة إذا كان العبد غير محصن عن تلك الشبه بالعلم.

**خامساً:** العناية بوقت الشباب وشغله بالمفيد والتخطيط لإقامة المناشط المتنوعة بمختلف الميادين الدعوية، واستقطاب الشباب للمشاركة فيها.

**سادساً:** الاعتناء بإنشاء المحاضن التربوية للشباب والإشراف عليها، ؛ فقد كانت بداية الدعوة الإسلامية في محضن تربوي يلتقي

---

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج١٠ ص٩٤.

(٢) العي: الجهل ،انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير باب العين مع الياء طبع دار الفكر، ج٣ ص٣٣٤.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة باب في المجروح يتيمم ،واللفظ له، ح: (٣٣٦) ج١ ،ص٢٤٠، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة باب في المجروح تصيبه الجنابة ح: (٥٧٢ ) ج١، ص١٨٩، والحديث حسنه الألباني (انظر صحيح سنن أبي داود حديث (٣٢٥ – ٣٣٦) ج١ ص٦٩.

(٤) انظر: رسالة في أمراض القلوب، ص٥٥.

فيه الرسول ﷺ مع الشباب في دار الأرقم بن أبي الأرقم[1]، فيوجههم ويشحذ هممهم، ويقوم أخطاءهم، ويثني على مواقفهم، إضافة الى ما يجدونه فيها من القرناء؛ فالشباب بحاجة إلى المربي الناصح العطوف في هذه المرحلة ،إضافة الى حاجتهم إلى الأقران فيتبادلون الخبرات ويتناقشون في تجاربهم، ويتشارون فيما يهمهم[2]

**سابعاً:** العمل على رصد المشكلات التي يعاني منها الشباب،والاستعانة بالمتخصصين في كافة المجالات، لتلافيها والتقليل من نتائجها السلبية.

وعلى العلماء والدعاة من الوجوب ما ليس على غيرهم؛ فهم قادة الأمة إلى جادة الصواب، وهم ممن يعين أهل السلطة، بتقديم المشورة والنصح، وتقديم الخطط والمقترحات لحفظ شباب الأمة من الفتن، والأخذ بأيديهم إلى طريق النجاة.

وإذا تخلوا عن هذه المهمة اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسألوهم فأفتوهم بغير علم فضلوا وأضلوا ،كما في الحديث الذي رواه عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رءوساً جُهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا**

---

(١) انظر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، د/ مهدي رزق الله، ص١٩٥. طبع مركز الملك فيصل للبحوث، الأولى، ١٤١٢هـ.

(٢) انظر: المنهاج النبوي في دعوة الشباب. أ. د/ سليمان بن قاسم العيد. ص١٢١، طبع دار العاصمة، الرياض، ١٤١٥هـ.

**وأضلوا"**[1].

ففي الحديث تحذير من ترؤس الجهلة [2].

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم ج١ ص٣٤.

انظر: البخاري المطبوع مع فتح الباري، ج١، ص٢٣٤.

(٢) انظر: فتح الباري، ج١ ص٢٣٦.

# المبحث الرابع

# أساليب الدعوة لحماية الشباب من الفتن

**تعرف الأساليب في اللغة بأنها جمع أسلوب وهو:** الطريقة؛ يقال سلكت أسلوب فلان في كذا: أي طريقته ومذهبه، ويقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة، ويقال: هو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم [(١)].

**والأساليب في الاصطلاح:** هي (الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته)[(٢)].

وعرف الأسلوب بأنه: (الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته) [(٣)].

ومرادي من الأساليب هنا: (الطرق التي يسلكها الداعية في الدعوة لحماية الشباب من الفتن).

---

(١) انظر: لسان العرب مادة (سلب) ج٤ ص٢٠٥٨ والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي الناشر : المكتبة العلمية - بيروت مادة (سلب). ج١ ص ٢٢٨٤، والمعجم الوسيط مادة (سلب) مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة ج١ ص٤٤١.

(٢) المدخل إلى علم الدعوة ، دراسة منهجيه شامله لتاريخ الدعوة و أصولها و مناهجها و أساليبها و وسائلها و مشكلاتها في ضوء النقل و العقل د/ محمد أبو الفتح البيانوني ، ط: ٣ بيروت : مؤسسه الرساله، ١٩٩٥، ص ٢٤٢.

(٣) خصائص القرآن الكريم ، د: فهد بن عبد الرحمن الردهي، طبع مكتبة الحرمين – الرياض – الثانية ١٤١٤هـ، ص ١٨.

**ومن الأساليب يمكن الإفادة منها لحماية الشباب من الفتن ما يلي:**

**١- الحوار بلطف وهدوء وإظهار الاحترام والتقدير لشخص الشاب .**

إذ أن فئة الشباب يحتاجون لمن يحاورهم بهدوء ولطف ولين ،وعدم تسفيه آرائهم مهما كانت غريبة وشاذة ،وقد كان هذا منهج النبي صلى الله عليه وسلم عند محاورته للشباب ،دل على ذلك حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع الشاب الذي جاء يستأذنه في الزنا فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال :( أن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :يارسول الله ائذن لي بالزنا .فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا :مه .مه .فقال : ادنه .فدنا منه قريباً قال فجلس .قال :أتحبه لأمك ؟.قال :لا والله جعلني الله فداءك .قال :ولا الناس يحبونه لأمهاتهم .قال: أفتحبه لابنتك؟ قال :لا والله يارسول الله جعلني الله فداءك .قال :ولا الناس يحبونه لبناتهم

قال: أفتحبه لأختك ؟.قال :لا والله جعلني الله فداءك .قال :ولا الناس يحبونه لأخواتهم .قال :أفتحبه لعمتك ؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك .قال :ولا الناس يحبونه لعماتهم .قال: أفتحبه لخالتك ؟ قال :والله جعلني الله فداءك .قال :ولا الناس يحبونه لخالاتهم .قال : فوضع يده عليه وقال : اللهم اغفر ذنبه ،وطهر قلبه ،وحصن فرجه .فلم يكن بعده ذلك الفتى يلتفت إلى شيء)[1].

**٢ - أسلوب التلطف والاستدراج، وإشراك الشاب في استنباط النتائج والوصول إلى الحق.**

ومن ذلك قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام عندما دعا قومه إذ بدأهم باللطف، واستدرجهم لاستنباط النتائج للوصول إلى هدفه في تغيير

(١) تقدم تخريجه ص ١٢.

عقيدتهم، وزعزعة الباطل في نفوسهم، قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾ [1].

فإبراهيم عليه الصلاة والسلام نهج في دعوته لقومه ما يلي:

- استدرجهم لشرح وفضح (عقيدتهم) على ألسنتهم
- بين لهم حقيقة فكرتهم ومدى فسادها.
- بين لهم مصدر هذه الفكرة الفاسدة على ألسنتهم.
- جزّء الفكرة الكلية لأجزاء، وناقشها مناقشة عقلية وموضوعية.
- طرح البدائل في شكل متسلسل ومتنوع، وخاطب عقولهم ووجدانهم، ومن ثم ارتقى بعقولهم إلى ما هو أبعد من ذلك كله إلى الآخرة وهذا مايجدر تنبه الدعاة اليه عند ترهيب الشباب من الفتن.

**٣ – أسلوب التقرير الذي يجبرهم على النطق بالحق الذي لا يدفع.**

وسأضرب لذلك مثلاً من أساليب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في معالجة أمراض الشبهات والتي استقوها من كتاب الله عز

(١) سورة الشعراء ، الآيات: ٦٩ – ٨٢.

وجل وسنة نبيه ﷺ.

وهذه القصة عن حوار الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج، أخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار - على حدتهم - وهم ستة آلاف وأجمعوا أن يخرجوا على علي بن أبي طالب ﷺ وأصحاب النبي - ﷺ - معه، قال: جعل يأتيه الرجل فيقول: يا أمير المؤمنين إن القوم خارجون عليك، قال: دعهم حتى يخرجوا فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون، فلما كان ذات يوم قلت لعلي: يا أمير المؤمنين: أبرد عن الصلاة فلا تفتني حتى آتي القوم فأكلمهم، قال: إني أتخوفهم عليك. قلت: كلا إن شاء الله تعالى وكنت حسن الخلق لا أوذي أحدًا. قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية، قال أبو زميل: كان ابن عباس جميلاً جهيرًا، قال: ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة. قال: فدخلت على قوم لم أر قط أشد اجتهادًا منهم، أيديهم كأنها ثفن[1] الإبل، وجوههم معلمة من آثار السجود، عليهم قمص مرحضة، وجوههم مسهمة من السهر. قال: فدخلت. فقالوا: مرحبًا بك يا ابن عباس! ما جاء بك؟ وما هذه الحلة، قال: قلت ما تعيبون علي؟ لقد رأيت على رسول الله أحسن ما يكون من هذه الحلل، ونزلت: ﴿ قُلۡ

(١) ثَفِن: مفردها ( ثفنة) بكسر الفاء: وهي ما ولى الأرض من كل ذات أربع إذا بركت، كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من آثار البروك، وتجمع أيضًا على ثفنات . انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية بيروت، ت:(١٣٩٩هـ١٩٧٩م).ج١- ٢١٥.

مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ .

قالوا: فما جاء بك؟ قال: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله - ﷺ- ومن عند صهر رسول الله - ﷺ- عليهم نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله، وليس فيكم منهم أحد، فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشاً ، فإن الله تعالى يقول: ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [1]، وقال رجلان أو ثلاثة لو كلمتهم.

قال: قلت أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله - ﷺ- وختنِه، وأول من آمن به، وأصحاب رسول الله معه؟

قالوا: ننقم عليه ثلاثاً.

قال: وما هنّ؟

قالوا: أولهن أنه حكّم الرجال في دين الله، وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [2]، فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله عز وجل.

قال: قلت وماذا؟

قالوا: وقاتل ولم يَسْبِ ولم يغنم، لئن كانوا كفارًا لقد حلت له أموالهم ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم.

قال: قلت وماذا؟

قالوا: محا نفسه من أمير المؤمنين؛ فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، قال: قلت أعندكم سوى هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.

---

(١) سورة الزخرف، آية: ٥٨.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٥٧.

قال: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدثتكم من سنة نبيه - ﷺ - ما لا تنكرون [ ينقض قولكم ] أترجعون؟ قالوا: نعم.

قال: قلت أما قولكم: حكّم الرجال في دين الله، فإن الله تعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾ (١)، وقال تعالى في المرأة وزوجها: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ ﴾ (٢)، أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم، وإصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم، وفي بضع امرأة، وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال، قالوا: اللهم في حقن دمائهم، وإصلاح ذات بينهم، قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسبون أمكم عائشة، أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها، فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم، وخرجتم من الإسلام، إن الله يقول: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾ (٣)، فأنتم مترددون بين ضلالتين، فاختاروا أيهما شئتم، أخرجت من هذه؛ فنظر بعضهم إلى بعض، قالوا: اللهم نعم.

قال: وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بما ترضون، فإن رسول الله - ﷺ - دعا قريشًا يوم الحديبية أن

---

(١) سورة المائدة، آية: ٩٥.

(٢) سورة النساء، آية: ٣٥.

(٣) سورة الزخرف، آية: ٦.

يكتب بينه وبينهم كتابًا فكاتب سهيل بن عمرو وأبا سفيان. فقال: اكتب يا علي هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فقال: والله إني لرسول الله حقًا وإن كذبتموني، اكتب يا علي: محمد بن عبد الله ، فرسول الله - ﷺ - كان أفضل من علي ﷺ وما أخرجه من النبوة حين محا نفسه. أخرجت من هذه؛ قالوا: اللهم نعم، فرجع منهم ألفان، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا على ضلالة [1].

ومما يلاحظ في هذا الأسلوب أن ابن عباس رضي الله عنهما استخدم ما يلي:

ترك الطرف الآخر يبدأ بالحوار، حتى يتبين وجهة نظرهم.

فتت الفكرة الكلية إلى أجزاء، واحدة تلو الأخرى، ولم ينتقل من شبهة إلى أخرى حتى سلَّم الخصم بذلك.

وثق معلوماته؛ مستدلاً بالكتاب الكريم والسنة المطهرة.

نوع في الإجابات والردود: فالأولى: عقلية منطقية، والثانية: استدلالية، والثالثة: وجدانية عقلية [2].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف للإمام عبد الرزاق الصنعاني تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. رقم الرواية (١٨٦٧٨) ، طبع المكتب الإسلامي – الثانية ١٤٠٣هـ، ج١٠ ،ص١٥٧، وقال في مجمع الزوائد: (رواه الطبراني وأحمد ببعضه ورجالهما رجال الصحيح (انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، ج٦ ص٢٤١.طبع دار الريان – دار الكتاب العربي.

(٢) انظر: دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري – هلال حسين فلمبان، طبع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠هـ، ص ١٨٧.

ومما يشار إليه هنا أنه ينبغي على الدعاة إلى الله عز وجل، من أصحاب المنهج الصحيح ألا ييأسوا من عودة الطوائف المنحرفة إلى المنهج القويم ممن أمعنوا في الضلال، فهاهم الخوارج على شدة بدعتهم وتمسكهم بها ، قد عاد كثير منهم إلى الحق بعد أن تبين لهم، إذ أن أغلبهم من الأتباع حجبهم مشايخهم عن الاستماع للمخلصين خوفاً من تذبذب موقفهم ،وتخليهم عنهم، فكانوا مغيبين عن الحقيقة .

**٤- أسلوب الاستدلال العقلي والمنطقي:**

وسأذكر على ذلك مثالاً من دعوة السلف الصالح - يرحمهم الله- الذين يتبعون منهج القرآن الكريم في دعوتهم وفي اتباع أساليبه.

جاء في العقيدة الطحاوية ما نصه: (ويُحكى عن أبي حنيفة ﷺ: أن قوماً من أهل الكلام أرادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية، فقال لهم: - أخبروني قبل أن نتكلم في هذه المسألة – عن سفينة في دجلة، تذهب فتمتلئ من الطعام والمتاع وغيره بنفسها، وتعود بنفسها، فتُرسي بنفسها، وتتفرغ وترجع، كل ذلك من غير أن يدبرها أحد؟!.

فقالوا: هذا محال لا يمكن أبداً!.

فقال لهم: إذا كان هذا محالاً في سفينة، فكيف في هذا العالم عُلْوِهِ وسُفْلِهِ؟)[1].

ومن خلال هذه القصة يتضح أن أبا حنيفة اتبع ما يلي مع أصحاب شبهة إنكار الربوبية:

- في البداية لم يرفض التحاور معهم، مع أن ربوبية الخالق سبحانه أمر معلوم من الدين بالضرورة.

(١) شرح العقيدة الطحاوية ج١ ص ١٣٥.

- لم يقدم الدليل والبرهان من الكتاب والسنة، لتيقنه أن من أمامه يحتاجون إلى دليل حسي.
- تدرج معهم في تقريب المراد، فكان ذلك أدعى لاستجابتهم.
- خاطب عقولهم عن طريق الاستدلال العقلي والمنطقي.
- استغل البيئة المحيطة لضرب المثل، فالمثل يقرب المعاني ويضع صورتها مثيرة لدى المستمع [1].
- استخدم الاستفهام الاستنكاري بقوله: (إذا كان هذا محالاً في سفينة، فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله) [2].

(١) انظر: الدعوة الإسلامية – أصولها ووسائلها، د: أحمد أحمد غلوش، دار الكتاب الإسلامي، ودار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م. ص ٣٥٥.

(٢) انظر: دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري ص ١٨٧.

## المبحث الخامس

## آثار الدعوة لحماية الشباب من الفتن

إن الدعوة لحماية الشباب من الفتن وتزكيتهم من مقاصد الشريعة التي جاء الشرع الحنيف بها، ومن هذه المقاصد حفظ الضروريات الخمس وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال)[1]، التي إن لم تحفظ لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، ولفاتت النجاة في الآخرة.

**ويمكن تقسيم آثار الدعوة لحماية الشباب من الفتن إلى قسمين :**

آثار خاصة بالشاب وأسرته . وآثار عامة على المجتمع وتوضيح ذلك فيما يلي:.

**أولاً :آثار خاصة على الشاب وأسرته :**

تعد مرحلة البلوغ هي بداية مرحلة التكليف ، يصبح فيها الشاب مكلفاً مسوؤلاً عن أفعاله؛ يقول النبي ﷺ ( رفع القلم عن ثلاثة :عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يشب وعن المعتوه حتى يعقل ) [2]؛ لذا كان الاهتمام بهذه المرحلة مهماً بأهمية النتائج والآثار المترتبة عليها ومن ذلك :

- **حفظ الدين الذي إن فسد كانت خسارة الدنيا والآخرة ؛** يقول ابن القيم عن ضرورة الدين للناس (حاجة الناس إلى الشريعة

---

(١) انظر :الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي، ج ١ ص ٣طبع دار الكتب العلمية _بيروت_١٤٢٢هـ

(٢) صحيح الجامع الصغير وزيادته –محمد ناصر الدين الألباني- وحكم بصحته رقم الحديث ٣٥١٣ ج ١ ص ٦٥٩ طبع المكتب الإسلامي _الثالثة - ١٤٠٨هـ .

ضرورية فوق حاجتهم إلى كل شيء)[1] ثم عقد مقارنة بين حاجة الناس إلى الشريعة ،وحاجتهم إلى التنفس والطعام والشراب فقال : (غاية مايقدر في عدم التنفس والطعام والشراب موت البدن وتعطل الروح عنه ،وأما مايقدر عند عدم الشريعة ففساد الروح والقلب جملة وهلاك الأبدان ،وشتان بين هذا وهلاك البدن بالموت ، فليس الناس قط إلى شيء أحوج منهم إلى معرفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام به والدعوة إليه والصبر عليه)[2].

_حفظ النفس من الهلاك ،ففي توجية الشباب وحمايتهم من الوقوع في الفتن حفظ لأنفسهم من القاءها في التهلكة ،وعدم استغلالهم بالزج بهم في قضايا لاشأن لهم بها ،واستخدامهم كمطايا ووقود لتنفيذ أجندة المنظمات الإرهابية التي غالباً ما تتبع لمخابرات أجنبية عدوة لأوطانهم ومجتمعاتهم.

وينطبق ذلك على باقي المقاصد المراد حفظها ،العقل والمال والعرض؛ فالشاب بين مخاطر فتنتي الشبهات والشهوات إذ يمكن أن يتضرر في عقله أو ماله أو عرضه ؛ مما يؤثر على أسرته التي رعته وبذلت في سبيل تربيته ما تستطيع، فإذا به يُتخطَّف منها فيضيع ويُضيِّع ما أنيط به من مسؤوليات .

## ثانياً :آثار عامة على المجتمع :

### ١- تقوية الجبهة الداخلية للمجتمع :

إن في احتضان الشباب ، والاهتمام بهم، وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم ، وتبصيرهم بحقيقة الفتن النازلة ، وتحذيرهم من

(١) انظر :مفتاح دار السعادة لابن القيم ج٢ ص ٣٥٣).

(٢)

الخوض في غمارها ، يفوت الفرصة على أعداء الأمة المتربصين بها ، والذين يطمحون لاختراق الوطن، وزعزعة أمنه واستقراره، إذ المتتبع للتاريخ يشاهد أن ما من بلد سقط إلا بزرع الفتن من داخله أولاً ، ولا يوجد لدى الأعداء في كل زمن أسهل من تجنيد الشباب من أبناء الأمة المستهدفة باستغلالهم لهدم أوطانهم بدعاوى شتى .

وفي الاهتمام بدعوة الشباب تقوية للجبهة الداخلية للوطن ، فيصبح عصياً على الاختراق بإذن الله .

وقد سلك الأعداء في استهداف شباب المسلمين طريقين الأول :النفوذ إلى أسس العقائد والتشريعات الإسلامية الربانية بغية اقتلاعها من عقول وقلوب فريق من أبناء المسلمين ،وبذلك يتكون منهم فيلق يعادي تعاليم الإسلام ،ويرى فيها التخلف والرجعية ، مهمته تحويل الأجيال الناشئة عن دينها وتجنيدها لحرب الدين وسلخ المجتمع من تعاليمه .

والثاني :إيجاد فريق من المسلمين ،يتحلون باسم الإسلام ويتعصبون له تعصبا شديدا ،لكن المفاهيم التي يستمسكون بها على أنها جزء من الإسلام مفاهيم فاسدة مدسوسة ،ليست من الإسلام في شيء ، ويمثل هذا الفريق قوة الصد عن الإسلام والتنفير منه [1].

**٣- الحفاظ على فضيلة المجتمع :**

فيكون كما أراد الله تعالى مجتمعاً تنتشر فيه الفضيلة؛ و بسلامة الشباب من الفتن يتم إبطال عمل التيارات التي ترغب في

(١) انظر :الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام _عبد الرحمن حبنكة الميداني ص ٥٠١ .

نشر الرذيلة بين المسلمين من خلال فتنة الشهوات .والتي جندت في سبيل ذلك شتى الوسائل المسموعة والمرئية لإسقاطهم . . إذ أن المجتمعات التي تنتشر فيها الفواحش مهددة بالسقوط والهلاك وهي أحد مداخل الأعداء لأي وطن يراد اشغاله بشهواته وغمسه في مستنقع الفساد الأخلاقي عن طريق ترغيبه بأنماط العيش التي تعتمد على الرفاهية والمتعة واللذة ،لينصرف فكره واهتمامه عن بناء وطنه وعن الدفاع عن قضاياه وحقوقه،ويكون مخدراً بالشهوات.

### ٣-الحفاظ على مصالح الأمة العظمى:

إن من مصالح الأمة العظمى: السمع والطاعة لولاة الأمر وولاة الأمر هم العلماء والولاة قال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: (فلهذا كان أولوا الأمر صنفين: العلماء، والأمراء فإذا صلحوا صلح الناس، وإذا فسدوا فسد الناس) [(١)].

ولا تنتظم مصالح الأمة إلا بالسمع والطاعة لهم فالسمع والطاعة للأمراء (ما لم يروا كفراً بواحاً) تنتظم به مصالح الأمة، وفي عدم السمع والطاعة لهم إخلال بالأمن وزرع للفتن كما فعل أصحاب الفكر التكفيري الذين أضروا بمصالح الأمة داخل أوطان المسلمين بزعزعة الأمن، وسفك الدماء، والإخلال بمصالح الأمة خارج الأمة المسلمة مع الدول غير المسلمة فأصبح المسلم مصدر رعب لدى هؤلاء بسبب الصورة السيئة التي عكسها هؤلاء نتيجة أفعالهم.

وهذا سبب للأمة الحرج، وجلب لها الأضرار – كما أثر على قوتها وتماسكها.

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية ،طبع دار العلوم الإسلامية – القاهرة – دار البخاري المدينة ١٤٠٩هـ، ص ٩٨.

وسلامة المجتمع من الفتن فيه حفظ لحقوق الفرد والمجتمع، إذ فيه توجيه للفرد المسلم بإصلاح نفسه فإذا صلح حفظ حقوق إخوانه ،وفيه توجيه للجماعة بالتواصي على الإصلاح مما يجعل المجتمع المسلم مجتمعا مثالياً يؤدي الحقوق لأصحابها.

**٤ – إظهار الصورة المشرقة للإسلام:**

والتي تتمثل في التزام أبنائه به وتطبيقه في واقع حياتهم؛ ولذلك أثره في إظهار الصورة المشرقة للإسلام وأهله لدى غير المسلمين مما يساعد على انتشار دين الإسلام، الذي كلف أتباعه بنشره للعالم ولا تخفى تلك الجهود التي بذلها المسلمون السابقون في نشر الإسلام عن طريق تطبيق تعاليمه في أنفسهم وفي تعاملاتهم مع غير المسلمين فكان ذلك سببا لدخول شعوب بأكملها في دين الإسلام نتيجة الصورة المشرقة التي حملها هؤلاء[1].

(١) من الدول التي وصلها الإسلام عن طريق الصورة المشرقة التي حملها التجار المسلمون عن الإسلام (الصومال ١٠٠٪، الساحل الكيني ٧٠٪، زنجبار وجزر القمر ١٠٠٪، موزنبيق ٥٠٪، وعم الإسلام إندونيسيا وماليزيا، وجنوبي الفلبين، ووصل سيرلانكا، وبورما. وفطاني ومالاوي. انظر: التاريخ الإسلامي (التاريخ =المعاصر – الأقليات الإسلامية) محمود شاكر ،طبع المكتب الإسلامي الأولى ١٤٠٨هـ، ج٢٢ ص(١٤، ١٥، ٤٨، ٥٣، ٥٧، ١٤٧، ٢٥٧).

# الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، الذي تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك[1] والذي كانت سيرته ﷺ انموذجاً حيًّا صالحاً لكل عصر ومصر، في علاج قضايا الأمة، ولا شك أن أعظم القضايا المؤرقة في هذا العصر هي قضية الشباب وتعرضهم لحملات مسعورة من الفتن ،تهدف إلى زعزعتهم وتزهيدهم في دينهم، وجعلهم معاول هدم لمجتمعاتهم، مما يتطلب قيام المسؤولين بواجبهم في الذود عن أخطر سلاح يمكن أن يستخدم في تفتيت الأمة وإبعادها عن دينها، ولا شك أن الله عظم المسؤولية على أهل العلم والدعوة كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾[2].

فهذا الميثاق أخذه الله تعالى، على كل من علمه العلم، أن يبين للناس ما يحتاجون إليه، مما علمه الله، ولا يكتمهم ذلك ويبخل عليهم، خصوصاً إذا سألوه أو وقع ما يُوجب ذلك[3].

وفي هذا البحث بيان لأهمية مرحلة الشباب وخطورة إهمالها

(١) قال رسول الله ×: "قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك" أخرجه ابن ماجه محمد بن يزيد في المقدمة باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين رقم الحديث (٤٣) ج١ ص١٦، طبع دار الدعوة – دار سحنون الثانية ١٤١٣هـ، والحديث صححه الألباني. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني، رقم الحديث (٩٣٧)، ج٢، ص٦١٠، طبع مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.

(٢) سورة آل عمران، جزء من آية: ١٨٧.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج١، ص٤١٢؛ تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي، ج١، ص ٤٧٠.

وكذلك الفتن المحدقة بهم، والمسؤولية الدعوية المناطة بأهل العلم والدعوة لحماية الشباب من الفتن.

**هذا وقد خرجت من هذا البحث بتوفيق الله الى عدد من النتائج أجملها بما يلي:**

- أن مرحلة الشباب يعبر عنها معناها اللغوي من الفتاء والحداثة والحماسة وسرعة التأثر بالأحداث.
- اهتمام الإسلام بالشباب لأنهم الأسرع استجابة والأكثر تأثراً كما دل على ذلك الكتاب والسنة.
- أن الفتن معناها الابتلاء والاختبار، وأن الفتن من أعظم المؤثرات على دين المرء ودنياه.
- أن فتنة الشبهات هي الأخطر على دين المرء، فكل فتنة لها علاقة بالدين، كالكفر والشرك أو البدع أو الدعوة إلى فرقة والخروج عن جماعة المسلمين هي من فتن الشبهات.
- أن الشبهات أنواع منها:

(أ) شبهات تؤثر في أصل العقائد، وتصبح مذاهب يدعو إليها أصحابها.

(ب) شبهات عامة تؤدي إلى فرقة المسلمين كالخروج على العلماء والخروج على ولاة الأمور، وعن مقتضى السمع والطاعة.

- من أسباب الوقوع في فتنة الشبهات ضعف البصيرة، وقلة العلم ويزداد الأمر سوءاً إذا اقترن بسوء القصد وحصول الهوى.
- فتنة الشهوات المقصود بها أن يأتي الإنسان مما يشتهيه ويحبه مما حرم الله عز وجل كفتنة المال، والنساء...

- ورد التحذير من اقتحام الشهوات وعبر عن ذلك النبي ﷺ بقوله: **"حفت النار بالشهوات"** فمن للتحذير من هتك الحجاب الذي هو الشهوات.

- من أسباب الوقوع في فتنة الشهوات ضعف الإيمان، وضعف النفس، وعدم التحلي بالصبر ،واستغلال أعداء الإسلام ميل الشباب الفطري للشهوات لغرس الأخلاق الفاسدة فيهم لإفساد الشعوب المسلمة إفساداً سلوكياً ليكون وسيلة للتحول الفكري.

- على علماء الأمة ودعائها مسؤولية عظمى في التصدي للحملات المسعورة ضد شباب الأمة وإغراقهم في الفتن.

فالمشكلة لخطورتها تتطلب عملاً مؤسسياً جماعياً، ذو تخطيط استراتيجي، وتسخر له الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذه.

- هناك أساليب مؤثرة تستخدم لجذب الشباب والتأثير فيهم .

- للدعوة لحماية الشباب من الفتن آثار خاصة على الفرد بحفظ دينه ،ونفسه ،وماله ، وعرضه .وآثار على الأسرة بحمايتها من التفكك والضياع .

- للدعوة لحماية الشباب من الفتن آثار عامة على المجتمع منها :

١- تقوية الجبهة الداخلية للمجتمع ،وحمايته من اختراق الأعداء.

٢- الحفاظ على فضيلة المجتمع .

٣- الحفاظ على مصالح الأمة العظمى .

٤- إظهار الصورة المشرقة للإسلام ،المتمثلة بالتزام أبنائه به وتطبيقه في واقع حياتهم .

**وختاما أذكر هنا عدد من التوصيات ومنها:**

- يجب على العلماء والدعاة توثيق العلاقة مع ولاة الأمور والاتصال بهم لشرح قضايا الأمة، ومشاكلها، للاستعانة بهم وبقدراتهم في إيجاد الحلول الناجحة لهذه المشاكل كما ثبت عن عثمان بن عفان رضي الله عنهما قوله: (إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) [1].
- اجتماع الأمة على كلمة سواء ونبذ الفرقة والاختلاف، فإن من أسباب ما تعيشه الأمة اليوم تفرق الناس شيعاً، وأحزاباً متناقضة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية_ يرحمه الله _ وهو يبين حال الناس في عصره الذي يكاد يكون مماثلاً لعصرنا هذا: (وهذا التفريق الذي حصل بين الأمة علمائها ومشائخها، وأمرائها، وكبرائها هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها) [2].

- البعد عن المسلك الفردي في العمل والإصلاح والتأثير، لأن الجهد الفردي مهما بلغت قدرات صاحبه، لا يمكن أن يوازي جهده حينما يكون مضموماً إليه جهود وخبرات الآخرين.
- الاعتماد على العمل المؤسسي المنظم ذو الأهداف الشمولية،

---

(١) أخرجه ابن شبه النميري في أخبار المدينة النبوية. انظر: (أخبار المدينة النبوية. عمر بن شبه النميري البصري، ج٣ ص٢٠٤، طبع دار العليان.
وحكم الشيخ عبدالعزيز بن باز على الأثر بقوله (ثابت). انظر: مجموع فتاوى ومقالات سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله جمع وترتيب د/ محمد سعد الشويعر، ج٥، ص ٦٦.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ج٣، ص٤٢١.

والاستعانة بطاقات الشباب لاحتوائهم ولجعلهم هم الأداة المنفذة لمحاربة الفكر الضال.

- ضرورة الإفادة من خطط المركز الوطني لأبحاث الشباب بجامعة الملك سعود والذي أنشئ بتاريخ ١٤٢٨/١/٢٦هـ.

والذي يهدف الى خدمة الشباب من خلال المساهمة الفاعلة في الأبحاث المتعلقة بهم، وتقديم الاستشارات العلمية والبحثية ، والعمل على الرقي بمستوى الشباب للمشاركة بفعالية في مجالات التنمية المختلفة (١) .

***وأخيرا/*** اقترح أن تتولى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحكم دورها الريادي في الأمة عبء الاعتناء بالعمل المؤسسي لحماية الشباب من الفتن، نظراً لأهلية كثير من العاملين فيها علمياً؛ فالجامعة خرجت وما زالت تخرج ذوي الأدوار الريادية من العلماء، والدعاة، ممن يتولى زمام المبادرة، ومن ثم الاستعانة بالجهات الأخرى ذات العلاقة لتنفيذ مثل هذه المهمة الكبيرة.

**هذا وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**

**والحمد لله رب العلمين**

(١) انظر رسالة الجامعة الاثنين مارس ٢٠١٤م، وانظر الموقع الالكتروني للمركز (المركز الوطني لأبحاث الشباب National center for studies.

# فهرس المصادر والمراجع

(١) **القران الكريم**.

(٢) أخبار المدينة النوبية – عمر بن شبه النميري البصري تحقيق عبدالله بن محمد الدويش. طبع دار العليان.

(٣) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان لابن قيم الجوزية. تحقيق محمد عفيفي. طبع المكتب الإسلامي – الثانية ١٤٠٩هـ.

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لشيخ الإسلام بن تيمية. طبع دار العلوم الإسلامية – القاهرة – دار البخاري – المدينة المنورة ١٤٠٩هـ.

(٥) البحث العلمي. د/ عبدالعزيز الربيعة – طبع مكتبة العبيكان الخامسة – ١٤٣١هـ.

(٦) بلوغ الأماني أسرار الفتح الرباني. ترتيب أحمد عبدالرحمن البنا المطبوع بهامش الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني – طبع دار الشهاب – القاهرة – بدون تاريخ.

(٧) التاريخ الإسلامي – محمود شاكر. طبع المكتب الإسلامي. الثالثة ١٤١١هـ.

(٨) تفسير القرآن العظيم لابن كثير. طبع مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة ١٤١٣هـ.

(٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبدالرحمن السعدي تحقيق محمد زهري النجار. طبع مكتبة الخلفاء – الرياض – الأولى ١٤٠٨هـ.

(١٠) حراسة الفضيلة د/ بكر عبدالله أبو زيد طبع دار العاصمة

الرياض – الأولى – ١٤٢١هـ.

(١١) دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري، هلال حسن فلمبان، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠هـ.

(١٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة – محمد ناصر الدين الألباني طبع مكتبة المعارف – الرياض ١٤١٥هـ.

(١٣) سنن أبي داود – أبي داود سليمان بن الأشعث. طبع دار الدعوة. دار سحنون. الثانية ١٤١٣هـ.

(١٤) سنن الترمذي. محمد بن عيسى بن سورة. طبع دار الدعوة دار سحنون – الثانية ١٤١٣هـ.

(١٥) سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد الذهبي – طبع مؤسسة الرسالة – الخامسة ١٤١٣هـ.

(١٦) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية د/ مهدي رزق الله. طبع مركز الملك فيصل للبحوث الأولى – الأولى – ١٤١٢هـ.

(١٧) شرح النووي على صحيح مسلم – النووي – تحقيق عصام الضبابطي – حازم محمد – عماد عامر – طبع دار أبي حيان – الأولى ١٤١٥هـ.

(١٨) صحيح البخاري – محمد بن إسماعيل البخاري. طبع دار الدعوة – دار سحنون – الثانية ١٤١٣هـ.

(١٩) صحيح الجامع الصغير وزيادته –محمد ناصر الدين الألباني – طبع المكتب الإسلامي –الثالثة - ١٤٠٨ هـ

(٢٠) صحيح سنن أبي داود – محمد ناصر الدين الألباني – طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج – الأولى – ١٤٠٩هـ.

(٢١) صحيح سنن الترمذي – محمد ناصر الدين الألباني – طبع

مكتب التربية العربي لدول الخليج. الأولى ١٤٠٨هـ.

(٢٢) صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي طبع دار الدعوة – دار سحنون – الثانية ١٤١٣هـ.

(٢٣) عون المعبود على سنن أبي داود – محمد أشرف بن أمير العظيم آبادي. طبع بيت الأفكار الدولية. بدون ذكر رقم الطبعة وتاريخ الطبع.

(٢٤) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام – عبدالرحمن بن حسن حنبكة الميداني – من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقد بجامعة الإمام ١٣٩٦هـ طبع جامعة الإمام ١٤٠٤هـ.

(٢٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. طبع دار الريان للتراث – القاهرة – الثانية ١٤٠٩هـ.

(٢٦) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. طبع مؤسسة الرسالة – بيروت – الثانية ١٤٠٧هـ.

(٢٧) قواعد أساسية في البحث العلمي – د/ سعيد بن إسماعيل صيني. طبع مؤسسة الرسالة – الأولى ١٤١٥هـ.

(٢٨) لسان العرب لابن منظور الأفريقي طبع دار صادر بيروت. الأولى ١٩٩٧م.

(٢٩) لمحة عن الفرق الضالة – صالح بن فوزان الفوزان. علق عليها وخرج أحاديثها شبيب الراجحي – طبع دار السلف – الثانية ١٤١٨هـ.

(٣٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – أبو بكر الهيثمي. طبع دار الريان للتراث – القاهرة – دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧هـ.

(٣١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن قاسم – لم يذكر الناشر وتاريخ النشر.

(٣٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز. جمع د/ محمد بن سعد الشويعر. طبع دار المؤيد. الأولى ١٤٢١هـ.

(٣٣) المسند للإمام أحمد بن حنبل. طبع دار الدعوة – دار سحنون الثانية، ١٤١٣هـ.

(٣٤) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. ابن القيم الجوزية – تحقيق سيد إبراهيم – علي محمد. طبع دار الحديث – الأولى ١٤١٤هـ.

(٣٥) منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق د/ محمد رشاد سالم – طبع جامعة الإمام ١٤١١هـ.

(٣٦) المنهاج النبوي في دعوة الشباب – أ. د/ سليمان بن قاسم العيد. طبع دار العاصمة – الرياض ١٤١٥هـ.

(٣٧) النهاية في غريب الحديث والأثر. لابن الأثير تحقيق طاهر الزاوي. محمود الطناجي. طبع دار الفكر بدون تاريخ.

**المواقع الإلكترونية والصحف:**

(٣٨) صحيفة الاقتصادية الإلكترونية.

(٣٩) صحيفة رسالة الجامعة الإلكترونية.

(٤٠) فتنة الشبهات أ. د/ ناصر بن عبدالكريم العقل موقع إسلام ويب Islamweb.nt.

(٤١) الألوكة - المواقع الشخصية موقع أ. د/ سليمان بن قاسم العيد. مكانة الشباب في الإسلام. أ. د/ سليمان بن قاسم العيد. ١٤٢٨/١١/١٧هـ.

(٤٢) موقع المركز الوطني لأبحاث الشباب (شباب).

# فهرس الموضوعات


| الـمـــوضـــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| المقدمـــة | ١ |
| المبحث الأول: مرحلة الشباب تعريفها ، أهميتها وأهمية حماية أصحابها من الفتن | ١٠ |
| المطلب الأول :التعريف بمرحلة الشباب | ١٠ |
| المطلب الثاني :أهمية مرحلة الشباب ،وحماية أصحابها من الفتن | ١١ |
| المبحث الثاني: الفتن معناها خطورتها – أنواعها. | ١٧ |
| المطلب الأول: معنى الفتن – خطورتها. | ١٧ |
| المطلب الثاني: فتنة الشبهات – تعريفها – خطورتها – أنواعها. | ٢١ |
| المطلب الثالث: فتنة الشهوات – تعريفها – خطورتها. | ٣١ |
| المبحث الثالث: المسؤولية الدعوية تجاه حماية الشباب من الفتن في العصر الحاضر. | ٣٧ |
| المبحث الرابع : أساليب الدعوة لحماية الشباب من الفتن | ٤٣ |
| المبحث الخامس: آثار الدعوة لحماية الشباب من الفتن . | ٥٢ |
| الخاتمة. | ٥٧ |
| فهرس المصادر والمراجع. | ٦٢ |
| فهرس الموضوعات. | ٦٦ |